بحث رقم ١٦

# الاتجاه الاجتماعي في تفسير القرآن الكريم عند علماء الألبان في العصر الحديث الشيخ المفكر الحاج شريف أحمدي نوذجا دارسة تحليلية نقدية لمنهجه في التفسير

د. خير الدين خوجه*

**تمهيـــــد:**

**انتشار الإسلام في الأراضي الألبانية:**

كان للإسلام مدعّمًا بجهود الدولة العثمانية في نشر هذا الدين الحنيف وتعزيزه بين أوساط الألبان في الأراضي الألبانية فضل عظيم في الحفاظ على هويتهم الدينية والعرقية، فوجود الدولة العثمانية أوقف عملية الانصهار القومي والعرقي للألبان الذين كانوا يتعرضون لها أمام السلافيين اليونانيين والبلغاريين المتعصبين[٢]. ومعلوم أن الدولة العثمانية لم تمارس عملية الإكراه على إجبار الألبان للدخول في الإسلام، فالألبان كانوا يدخلون في دين الله طواعية، بينما الصرب الأرثودكس كانوا يمارسون شتى الأساليب والممارسات القمعية لإجبار الألبان على اعتناق النصرانية[٣].

والشيء اللافت للنظر أنك تجد جمهور المثقفين الألبان وباحثيهم في العصر الحديث يعتقدون ويدرِّسون الطلاب في الجامعات الألبانية خلاف ما هوثابت تاريخياً، حيث يرى هؤلاء أن الإسلام انتشر عنوة وبالسيف، وأن العثمانيين مارسوا العنف والإكراه، وإلا لم يكن الألبان ليسلموا عن طيب نفس منهم !! ولا شك أن هذه مغالطة تاريخية باطلة، وفكرة صليبية

---

* أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد بكلية المجتمع – جامعة طيبة – المدينة المنورة. hafezi_68@yahoo.com

[٢] للتوسع انظر: P.Alpan Kaci, Nesim, *Shqiptaret ne perandorine Osmane*, Albin,Tirane, 1997, 35,41,125; Frasheri Sami، *Shqiperia c'ka qene, c'eshte, e c'do behete*, 36.

[٣] المصدر السابق، ص ٤٧١-٤٧٢.

كاثوليكية ألبانية، يريد إحياءها بعض الذين يتعاونون مع الجهات الأوربية التنصيرية، بهدف ارتداد الألبان عن الإسلام، والعودة إلى الديانة الكاثوليكية.

**النَّزعة التجديدية عند الألبان:**

كانت رياح الفكر الديني الإصلاحي تهب من المشرق العربي متجهة إلى العالم الإسلامي وأيضًا إلى الأراضي الألبانية والبوسنية[1] في جزيرة البلقان. طلبة العلم الألبان كانوا يتجهون إلى المشرق العربي وإلى بعض البلاد الآسيوية كالهند وتركيا، لتعلم العلوم الدينية المختلفة لكون تلك البلاد مراكز عالمية للعلم والثقافة في ذلك الوقت[2]. ومع مرور الزمن تشكلت علاقات أخوية دينية بين هؤلاء الطلاب الألبان وأساتذتهم، وهذه الفترة كانت الفترة التي نادى فيها بعض العلماء والمفكرون الإسلاميون المتأثرون بالمناهج والأفكار الغربية[3] بإجراء إصلاحات تعليمية في المناهج الدراسية الأزهرية وفي بعض القضايا الدينية، وعلى رأس تلك القضايا كانت قضية تحرير المرأة المسلمة وحالتها الاجتماعية[4].

إن نظرة عابرة وفاحصة إلى حركة فلسفة الفكر الديني الإسلامي في الأراضي الألبانية، وإلى طبيعة الجدال والنقاش الحاد الذي كان يدور بين علماء الألبان المنادين بالإصلاح والمحافظين منهم، تجعلنا أن نجزم بأنهم كانوا مهتمين أيضاً بهذه القضايا الدينية.

ومن القضايا العصرية الأخرى التي ناقشها العلماء الألبان كانت قضية الاجتهاد ومجالاته وضوابطه[5]، وقضية وجود الله عز وجل والحاجة إلى الدين أوالتدين، وقضية التمدن والحضارة

---

[1] انظر: الأرنؤوط، محمد موفاكو. ١٩٩٣. **الإسلام في يوغسلافيا من بلغراد إلى سرايفو**. (عمان: دار البشير، ط.د). وانظر أيضًا:

Karcic, Fikret، *Drustveno-pravni aspekt Islamskog reformizma - Pokret za reformu serijatskog prava i njegov odjek u Jugoslaviji u prvoj polovini XX vijeka*, Sarajevo, 1990, 29-67.

[2] انظر: Dela Roka, Roberto Moroco, *Kombesia dhe feja ne Shqiperi*, 209; Pirraku, Muhamed، *Kultura kombetare shqiptare*.. 393.

[3] حول جهود وأعمال هؤلاء المفكرين والمشايخ، مؤسسوالمدرسة الإصلاحية فقد كُتب الكثير، ونال هؤلاء اهتمام كثير من الباحثين الغربيين والمسلمين.. انظر مثلاً: الرومي، فهد ابن عبد الرحمن: **منهج المدرسة الإصلاحية العقلية في التفسير**، (الرياض: ط١،١٩٩٤)، وانظر أيضاً:

Crecelius, Daniel Neil, *The Ulema and the state in modern Egypt*, Princeton, N.J, Princeton University Press, 1967, Ph.D. thesis; Jansen, J.J.G، *The interpretation of the Koran in modern Egypt*.

[4] حول تاريخ التجديد الفكر الديني وإصلاحه وبعض المجددين الكبار من السلف والخلف. انظر:

Maududi, Abul A'La، *A short history of the Revivalist Movement in Islam*, transl. by Al-Ash'ari,The Other Press, Petaling Jaya, K.Lumpur, Malaysia, 1999, 24 –77.

[5] راجع: **الموافقات في أصول الشريعة الإسلامية**، للإمام الشاطبي، تحقيق: الشيخ إبراهيم رمضان مقابلة عن الطبعة التي شرحها الشيخ عبد الله دراز، (بيروت: دار المعرفة، ط٤، ١٩٩٩)، ج٤، ص ٤٦٣-٦٣٨.

الإسلامية ومواجهة التحديات الغربية وحقوق الإنسان في المجتمع، وقضية العلمانية، والتسامح الديني والتعايش السلمي بين أتباع الأديان والعرقيات المختلفة، وقضية الإلحاد والشيوعية والرأسمالية والاشتراكية وغيرها من القضايا الفكرية الساخنة التي كانت في عهدهم[١].

**رواد الاتجاه الإصلاحي التجديدي عند الألبان:**

وأبرز الذين ناقشوا هذه المسائل من علماء الألبان ومفكريهم نذكر على سبيل المثال: المفكر الألباني مهدي فراشري: (Mehdi Frasheri[٢])، والمفكر الشيخ الحافظ عصمت دِبْرا: (Hafiz Ismet Dibra)..[٣]، والعالم الألباني المجدد، الحاج وهبي دِبْرا[٤]، (Haxhi Vehbi Dibra)، والأستاذ الشيخ قدري (Hoxhe Kadriu)[٥]، والشيخ المفكر الحافظ[٦] على كرايا، ( Hafiz Ali Kraja)، والشيخ المفكر الحافظ علي كورتشا (Hafiz Ali Korca)، وغيرهم كثير، رحمهم الله تعالى.

وبناء على هذه المناقشات العلمية الحادة بين المحافظين والإصلاحيين الألبان، فإن التيار الإصلاحي بدأ يتقوى ويؤثر في الرأي العام بشكل ملحوظ وكبير للغاية، مما أدى بالمشيخة الإسلامية العليا وهي أكبر مؤسسة دينية إسلامية في ألبانيا إلى الإعلان والتصريح في قرارها رقم: ٢، سنة 1937-03-01 إلى إلغاء فرضية الحجاب، والسماح بكشف الوجه واليدين وجواز ممارسة نشاطها في الحياة الإنسانية العامة. وتشير المصادر التاريخية إلى أن اتجاه التفسير

---

[١] راجع على سبيل المثال المجلة الإسلامية الشهيرة الأخرى بعنوان: (**Kultura Islame**)، **الثقافة الإسلامية**، والتي كانت تصدرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، والتي أتيت بها من ألبانيا، وقد صورت جملة من الأعداد المختلفة والتي فيها مواضيع مختلفة، راجع مثلاً العدد: ٣-٤، نوفمبر وديسمبر، ١٩٤١م، مقالاً بعنوان: (Islami eshte gjalle)، (**الإسلام لا يزال حيًا**).

[٢] انظر: تطور الثقافة الإسلامية عند الألبان في القرن العشرين باللغة الألبانية:

Zekaj, Ramiz، *Zhvillimi i kultures islame te shqiptaret gjate shekullit XX*, 312-314.

[٣] انظر للتوسع النقاش الذي حرى بينهما:

Basha, Ali.M، *Islami ne Shqiperi gjate shekujve*, 140-141.

للمزيد انظر:

Xhelili, Qazim، *Vehbi Dibra - personalitet dhe veprimtar i shquar ilevizjes kombetare*, Albin, Tirane, 1998, 4-20; Zekaj, Ramiz، *Zhvillimi i kultures Islame te shqiptaret gjate shekullit XX*, 288-291.

[٥] للتفاصيل انظر:

Skendi, Eqber، *Hoxhe Kadriu-Kadri Prishtina*, Rilindja, Prishtine, 1992, 8-20, 217-219; Morina, Qemajl، *Hoxhe Kadri Prishtina-Mendimtar Islam*, Kryesia e Bashkesise Islame, Prishtine, 2000,7-97.

[٦] للمزيد انظر: Zekaj, Ramiz، *Zhvillimi i kultures islame nder shqiptaret*..328-329

الإصلاحي والاجتماعي السياسي للقرآن كان ظاهرة حاضرة في كتابات وكلام وخطب علماء الألبان.

**بجانب هذا التيار الاجتماعي، وجد أيضاً اتجاه صوفي[1] في بعض تفاسير علماء الألبان، ووجد أيضًا عندهم التفسير الإشاري الذي هولون من التفسير الجائز، والذي له أصل في شرعنا، وهوما يعرف في علم التفسير بـــ: جمع المعنى الظاهر والباطن للآية...[2].**

ومن الاتجاهات التفسيرية التي ظهرت في العصر الحديث لدى علماء الألبان كان الاتجاه العلمي الفلسفي المتمثل في فكر الشيخ الفيلسوف حسن تحسين أفندي ( Hoxha Hasan Tahsin Efendiu)،كما ظهر في كتابات ودراسات علماء الألبان في العصر الحديث الاتجاه العلمي التجريبي المتمثل في فكر الدكتور الطبيب علي فخري إلياسي Prim.Dr.Sci.Med. Ali Fahri Iljazi. والساحة العلمية والفكرية في الأراضي الألبانيةكانت مليئة بالأفكار الإصلاحية والتجديدية[3].

في ظل هذه الظروف والأجواء الاجتماعية الدينية المتوترة بدأت تظهر ترجمات مجزأة[4] لنصوص القرآن الكريم. فوجد في المجتمع الألباني من فسر ثلث القرآن الكريم تفسيرًا علميًا منهجيًا، مثل تفسير الشيخ الحافظ إبراهيم داليورحمه الله: (Hafiz Ibrahim Dalliu). (**خلاصة أوصفوة معاني القرآن الكريم**)، كما أنه وجدت هناك تفاسير مطولة لبعض الآيات والسور لبعض العلماء الآخرين، مثل التفسير المطول لسورة الفاتحة من الشيخ المفكر: ( Haxhi Vehbi

---

[1] المصدر السابق، ص ١٠٤-١٠٥، وانظر للتوسع في القضايا الصوفية الكبيرة كتاب: **نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها**، د.عرفان عبد الحميد فتاح، ص ١٧٥-٢٤٩.

[2] للتوسع والمزيد حول هذا الموضوع المهم والحساس راجع هذه المصادر والمراجع: **الموافقات في أصول الشريعة** لأبي إسحاق الشاطبي، ج٣، ص ٣٤٦-٣٥٩، **التفسير والمفسرون**، محمد حسين الذهبي:ج٢، ص ٢٦١-٢٨٠، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، فهد بن عبدالرحمن الرومي، ج١، ص ٤٠٧-٤١٢، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبد العظيم الزرقاني،ج٢، ص ٨٩-٩٣، **المرجعية العليا في الإسلام للقرآن والسنة**، يوسف القرضاوي: ص ٣١٥.

[3] انظر للتوسع حول هذه الموضوعات:

Morina, Qemajl, *Hoxhe Kadri Prishtina - Mendimtar Islam*, Kryesia e Bashkesise Islame, Prishtine, 2000, 25-35, 37-48, 63-67.

وحول بعض القضايا الفكرية والمذهبية الأخرى والمتشابهة بتلك التي ذكرنا، انظر: **بديع الزمان سعيد النورسي في مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الإسلامي، الذي عقد في استانبول سنة ١٩٩٢م**، ترجمة أرخان محمد علي، 83-55 ط١، Yeni Bosna, Nesil Basim-Yayin Istanbul, 1997

[4] حول جواز ومنع ومشاكل وضوابط الترجمة للقرآن الكريم انظر أبحاث الأساتذة الكرام: د/ سعاد يلدريم، ود/ عبد القهار العاني، ود/ حبيب الرحمن إبرمسا في المؤتمر العالمي حول ترجمة القرآن الكريم المنعقد في كوالا لمبور بماليزيا:

*7th International Conference on Translation -The Translation of Religious Texts*, 6-8 December, 1999, Kuala Lumpur, Malaysia, 101-106, 293-315, 319-355.

Dibra Agolli)، الحاج وهبي دبرا آغولي، والتفسير الوجيز من الشيخ الحافظ علي كورتشا:(Hafiz Ali Korca) ومثل ترجمة معاني القرآن والتفسير المختصر الذي نحن بصدد دراسته للشيخ الحاج شريف أحمدي:(Haxhi Sherif Ahmeti) رحمه الله تعالى، وغير هؤلاء الذين ذكرناهم[١].

## الفصل الأول

## التعريف بهذا التفسير المختصر ويشتمل على عدة مباحث

### المبحث الأول: التعريف بالشيخ المفسر رحمه الله:

### مولده، تعلمه،أعماله ووفاته:

ولد الشيخ المفكر الحاج شريف أحمدي في قرية غمناسيلا Gumnaselle محافظة لِبْيان Lipjan في كوسوفا الحالية عام ١٩٢٠م. تخرج من المدرسة الابتدائية في قرية أخرى تسمى بانول Banulle. أنهى الثانوية الشرعية (**علاء الدين**) في بريشتنا Prishtina – عاصمة كوسوفا عام ١٩٤٤. وفي عام ١٩٦٥م انضم إلى سلك التدريس في نفس الثانوية الشرعية التي تخرج منها. وفي عام ١٩٧٠ عُيّن مديراً لها إلى عام ١٩٨٤م. وفي سنة ١٩٨٥م عُيّن مفتياً عاماً في كوسوفا. ظل على منصب الإفتاء إلى أن أُحيل إلى التقاعد سنة ١٩٩٠م، وبمناسبة افتتاح أول كلية للدراسات الإسلامية في عاصمة كوسوفا- برشتنا، انتدب الشيخ شريف إليها للتدريس.

اشتهر رحمه الله باهتمامه الكبير في حضور حلقات ومجالس العلم للعلماء، فقد حضر دروس الشيخ أحمد ماردوكي في المدرسة الدينية بيريناز: Pirinaz في بريشتينا، ولمدة عشر سنوات، وحصل على الإجازة العالية منه. ومن الثابت واللافت للنظر أن الشيخ رحمه الله لم

---

[١] وتشير بعض المصادر التاريخية الأخرى إلى أن أول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة الألبانية كانت من اللغة الإنكليزية (ترجمة George Sale) على يد مستشرق مسيحي ألباني اسمه: Ilo Mitko Qafzezi في المهجر في رومانيا، فظهر المجلد الأول عام ١٩٢١م، ثم بعد ست سنوات ظهر المجلد الثاني عام ١٩٢٧م. وحول الخلفية التاريخية لترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الألبانية، كاملة ومجزأة..انظر دراسة الأستاذ الدكتور فتحي مهديوبعنوان: Mehdiu, Feti; *Perkthimet e Kur'anit ne gjuhen shqipe*, Logos-A,Shkup,1999، وبحث الأستاذ المؤرخ غازمند شبوزا حول الترجمات الكاملة والمجزأة للقرآن الكريم عند الألبا بعنوان:

Shpuza, Gazmend, *Kur'an ne gjuhen shqipe*, 19.06.2005, Instituti i Historise.

يتتلمذ بين يدي الأساتذة والمدرسين العرب و لم يدرس في الدول العربية البتة، و لم يتخرج من الجامعات العربية والإسلامية، وهومع ذلك استطاع أن يمسك بزمام اللغة العربية من خلال الحلقات العلمية التي كان يحضرها للمشايخ والعلماء الألبان، فكان أن وفقه الله عز وجل وفتح عليه في العلوم الدينية والشرعية والعربية، مما أهله ذلك إل القيام بمشروع تفسير القرآن الكريم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذوالفضل العظيم.

**أعماله:**

في سنة ١٩٦٨م ترجم من اللغة البوسنية إلى اللغة الألبانية الكتاب الإسلامي المشهور بعنوان: (**علم الحال:** Ilmihali)[١]. عُيِّنَ مديراً لتحرير المجلة الإسلامية المشهورة بعنوان: (Edukata Islame– **التربية الإسلامية**)، وكانت له مقالات وبحوث متسلسلة في هذه المجلة. ظل مديراً لها إلى عام ١٩٨٣م. ترجم سورة يس إلى اللغة الألبانية، وفي عام ١٩٨٧م سلم إلى المطبعة ترجمة القرآن الكريم مع تفسيره المختصر. طُبع من هذا المصحف المفسر في ليبيا:(خمسون ألف نسخة)، وفي القاهرة:(ثلاثون ألف نسخة)، وأخيرًا في المدينة المنورة: (مليون نسخة).

**وفاة الشيخ وثناء الآخرين له:**

انتقل الشيخ المفسر إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٩٨م، واجتمع العلماء وطلبة العلم الشرعي من كافة مدن كوسوفا وحضر حشد كبير من الناس للصلاة عليه وتشييع جنازة هذا العالم والأستاذ الكبير، وصُلِّي عليه في المسجد الكبير في العاصمة بريشتنا. حضر جنازته وفود رفيعة المستوى من ماكدونيا وسنجاق ومدراء المداس الحكومية وغيرهم، وكانت لهم كلمات بهذه المناسبة، حيث أثنوا على الشيخ وذكروا مناقبه وجهوده العلمية التي امتاز بها المرحوم. امتاز الشيخ المرحوم بمواقفه القومية والدينية ضد النظام الشيوعي الصربي اليوغوسلافي. كما كان له دور كبير في الحفاظ على الهوية الإسلامية الألبانية والهوية القومية الألبانية من الانصهار والذوبان أمام المخططات والمؤامرات الشيوعية الصربية، وذكّر بعض الحاضرين بمواقف الشيخ الشجاعة والباسلة في عدم جواز هجرة المسلمين الألبان إلى تركيا حتى لا تخلوالأرض للصرب

[١] هذا الكتاب كتاب منهجي ديني إسلامي، فيه المبادئ الإسلامية العامة. بهذا الكتاب بدأ الجيل الجديد من الصبيان رحلته إلى الإسلام، فهوكتاب مهم ومشهور ومعروف لدى الألبان والبوسنيين والأتراك.

الحاقدين والعنصريين..[1]. فرحم الله الشيخ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

**المبحث الثاني: التعريف بهذه الترجمة وهذا التفسير:**

تقع هذه الترجمة للقرآن الكريم مع تفسيرها المختصر في ٧٦٧ صفحة، من الحجم الوسط: 13.5 x 21.5. استهل هذا التفسير بمقدمة من قبل رابطة العالم الإسلامي باللغة العربية بتعاون مع المجمع لطباعة المصحف الشريف، جاء فيها بعد البسملة قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوالْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوكَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾ [النساء: ٨]، وقول النبي ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[2].

جاء فيها أيضًا الثناء العطر للجهود الجبارة التي يبذلها خادم الحرمين الشريفين واهتمامه البالغ بطباعة وترجمة المصحف الشريف ونشره إلى كافة أنحاء العالم. أثبتت الرابطة ضرورة ترجمة القرآن الكريم وتفسيره ونشره إلى كافة اللغات العالمية، ومنها اللغة الألبانية. وبما أن الكمال المطلق لله تعالى، فإن تفسير وترجمة هذا المصحف الشريف جاء في حدود الطاقة العلمية لهذا العالم الجليل الشيخ المفكر شريف أحمدي، وبناء عليه فإنه قد يصيب وقد يخطئ، ذلك، لأن الترجمات القرآنية مهما بلغت ذروتها في الدقة والتعبير فإنها لا يمكن أن تصل إلى المقاصد العليا لنص القرآن الكريم.

**المبحث الثالث: معالم منهج المفسر – مقدمات هامة عن القرآن الكريم:**

لقد ذكر المفسر الشيخ شريف أحمدي رحمه الله في مقدمته موقفه تجاه بعض القضايا

---

[1] هذه الترجمة نقلتها من آخر كتاب صدر من قبل بعض تلاميذ الشيخ، حيث قام هؤلاء بجمع مقالاته وآرائه وأعماله، والشيخ رحمه الله وافق نسبياً على نشر هذا الكتاب بسبب عدم احتواء هذا الكتاب على كل أعمال الشيخ رحمه الله. والشيخ المرحوم كان يتمنى أن تجمع وأن تنشر كل أعماله في هذا الكتاب، ولعل تلامذته المخلصون يدركون تقصيرهم، ويوفون بعهدهم وينفذون وصية شيخهم وأستاذهم ويستدركون القراء بإصدار كتاب آخر قد جمعوا فيه كل أعمال الشيخ رحمه الله تعالى، لأن المسلمين الألبان بحاجة ماسة إلى تلك الأعمال والبحوث العلمية والدينية. طبع هذا الكتاب سنة ١٩٩٥م بعنوان: **Komente dhe Mendime Islame (تعليقات ووجهات نظر إسلامية)**، وانظر أيضاً المجلة الإسلامية الألبانية: **Dituria Islame (العلم الإسلامي)**، والمجلة: **Perpjekja Jone(محاولتنا)**، ص: ١٩٩– ٢٠٤

[2] **صحيح البخاري** تحقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، شركة دارالأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الحديث رقم: ٥٠٢٧، ص: ١١٠٨.

القرآنية المهمة. هذه المسائل المهمة وموقف الشيخ منها تعتبر أيضًا من معالم منهجه واتجاهه في التفسير، فكان لزاماً علينا أن نتطرق إليها ونذكر منهج المفسر من بعض القضايا العلمية المتعلقة بعلوم القرآن، ونكون بذلك قد سلطنا مزيداً من الضوء على فكر ومنهج الشيخ رحمه الله تعالى. استهلت هذه المقدمة بعنوان: Veshtrim Rreth Kur'anit (نظرة عامة حول القرآن الكريم)، فمن المسائل التي ناقشها:

**١- الوحي: المفهوم والمصطلح:**

بين فيها المفسر أن القرآن الكريم كلام رب العالمين بلا نزاع، أوحي إلى خاتم الأنبياء والرسل بواسطة جبريل - عليه السلام -[١]، المكتوب في المصحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبتدأ بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس. ثم عقب بذكر بعض خصائص القرآن الكريم، ومنها: أن القرآن الكريم ليس من صنع وإنتاج عقل البشر، وأنه كلام الله عز وجل، منطوق وبلغة عربية، قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِينُ على قلبِكَ لتكونَ من المنذرينَ بلسانٍ عربيٍ مبينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٤]، وقال عز وجل: ﴿وإنّكَ لَتُلقّى القرآنَ من لّدُنْ حكيمٍ عليمٍ﴾ [النمل: ٦].

ثم إنه -رحمه الله- فنّد مزاعم بعض المستشرقين ومن نهج نهجهم، القائلين بأن جبريل عليه السلام بلّغ النبي ﷺ معنى القرآن الكريم فقط، وليس الألفاظ، وأن محمداً ﷺ هوالذي عبر عن ذلك المعنى بألفاظ من عنده ؟! فعقب الشيخ قائلاً بأن هذه الشبهات باطلة ولا أساس لها، لكونها تتعارض مع صريح القرآن والسنة النبوية والإجماع، وأنه ما كان لإعجاز القرآن البياني واللغوي أن يتحقق لوكانت ألفاظه من عند النبي ﷺ أومن عند جبريل عليه السلام، والله يقول في القرآن الكريم: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّه﴾ [التوبة: ٦]. فالشيخ - رحمه الله - أثبت فيها أن القرآن الكريم لفظه ومعناه من الله عز وجل.

ثم تطرق إلى موضوع الوحي وتعريفاته وأنواعه وكيفية نزوله مستدلاً بالآية الكريمة: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَومِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوِيُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١]، وذكر معاناة الرسول ﷺ أثناء تلقيه الوحي والطريقة التي كان يأتيه بها الوحي.

[١] من الملحوظات الدينية على فضيلة المفسر الشيخ الحاج شريف أحمدي رحمه الله، هي أنه كلما ذكر اسم نبينا محمد ﷺ واسم جبريل عليه السلام فهو لم يعقب بالصلاة والسلام عليهما. وقد حثنا الرسول صلى الله عليه وسلم بالصلاة والسلام عليه كلما ذكر اسمه.

ثم تطرق إلى المصدر التشريعي الثاني، السنة النبوية المطهرة. حيث أثبت حجيتها وأطلق عليها: الوحي بالنفخ. فالسنة هي وحي من الله تعالى بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَإِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم: ٣-٤]، وأن الحديث القدسي كان من هذا القبيل ولكنه لا يشتمل على أحكام شرعية[1].

**٢- موضوعات القرآن الكريم ومحتوياته:**

ذكر- رحمه الله- عند حديثه عن محتويات القرآن الكريم وموضوعاته أن القرآن الكريم كتاب دين وتربية دائمة، وكتاب هداية ورحمة للفرد والمجتمع الإنساني كله. هذا الكتاب ينمي روح السلام بين الناس ويحثهم على الارتقاء الحضاري والسموالروحي، ويمتاز بالشمولية في الأحكام والمبادئ، كما أنه يهدف إلى الإصلاح الاجتماعي. فمن الناحية الدينية اشتمل القرآن الكريم على عقيدة التوحيد والإيمان الصحيح بالله الواحد الأحد جل جلاله، والإيمان بالملائكة، والكتب واليوم الآخر. ومن الناحية العلمية اشتمل على دعوة للبحث والتدبر للمخلوقات والكائنات التي خلقها الله عز وجل في هذا الكون، بغية التوصل إلى أسرارها الناطقة بعظمة الله تعالى والدالة على قدرة الله عز وجل. أما من الناحية التاريخية فقد قصّ علينا قصص الأمم السابقة وأخبارهم لغرض الاعتبار والاتعاظ والاهتداء. وأما عن سرّ كون تلك الكتب والشرائع السابقة مؤقتة، فإنها كانت تهدف إلى تهيئة وإعداد تلك الأمم والشعوب على معرفة الله عز وجل والإيمان به، ولقبول آخر كتاب مترل شامل ودائم[2]، صالح لكل زمان ومكان.

**٣ - إعجاز القرآن الكريم:**

أكد الشيخ المفسر فيها عن كون القرآن الكريم معجزة دائمة وباقية، لأنه كلام الله، والكلام صفة من صفات الله عز وجل، ومن شأن تلك الصفة الديمومة...فكل نبي أورسول كانت له معجزته الخاصة به، والكتاب المترل عليه كان يمثل منهجه العملي. وأما معجزة نبينا محمد ﷺ (القرآن) فهوفي آن واحد منهج ومعجزة... ولكي يتحقق إعجازه فإن نصه يجب أن يحفظ بدقة وأمانة، فلذلك تكفل الله عز وجل بالحفظ من التحريف والتغيير والتبديل.

وفي هذا الصدد ناقش الشيخ المفسر مسألتين مهمتين للغاية، هما: مسألة التطبيق العملي

[1] راجع **تفسير الشيخ شريف أحمدي**، ص: ١٢-١٣ بتصرف

[2] راجع **تفسير الشيخ شريف أحمدي**، ص: ١٣-١٤.

للقرآن، ومسألة الحفظ له من التبديل والتحريف. ومن لطائف ما ذكر أنه مع مرور الزمن يضعف دافع التطبيق، بخلاف دافع الحفظ، فإنه يزداد ويقوى. ولوأنا طبقنا القرآن الكريم تمام التطبيق في حياتنا لكان طبيعيًا ومنطقيًا بأن يُحفظ هذا القرآن، ولكن غفلتنا وابتعادنا عن توجيهات القرآن الكريم وتعليماته، تجعلنا ذلك ألا نسير بخط متوازٍ مع شدة حفظ الله سبحانه وتعالى له. وأكبر برهان على أن الله عز وجل حافظٌ كتابه أنك تجد بعض المسلمين قد عزم أن ينسخ القرآن الكريم كاملاً وفي صفحة واحدة وبحروف دقيقة للغاية وبخط جميل. وترى الآخر يتنافس مع الآخر في إصدار أجمل وأحسن طبعة للقرآن الكريم. وفي هذا دليل على أن الله عز وجل هوالذي يحفظ كتابه وليس هم الذين يطبقونه في حياتهم[1].

**٤ – مجالات إعجاز القرآن الكريم:**

ذكر الشيخ – رحمه الله– أن هناك مجالات وجوانب تثبت إعجاز القرآن الكريم، ولكنه خشية الإطالة ذكر ثلاثة جوانب فقط: الجانب اللغوي، والجانب العلمي والجانب النفسي.

**أ– معجزة القرآن اللغوية:**

ذكر أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب الذين بلغوا في الفصاحة والبلاغة شأوًا بعيدًا. والقرآن الكريم قد تحداهم في هذا الجانب الذي نبغوا فيه، ولكنهم عجزوا عن تقليده والإتيان بمثله، فلما عجزوا عن ذلك ما كان منهم إلا أن يقولوا بأن هذا القرآن ضرب من السحر وأن الرسول ﷺ ساحر! والشيخ –رحمه الله– رد على هذا الافتراء معللاً بأنه لوكان صحيحاً فيما ذهبوا إليه، للزم من ذلك أن يُسحر هؤلاء، لأن من شأن الساحر أن يسحر المسحور ويسلب إرادته وحريته، ولكن الحقيقة كانت خلاف ذلك. فهؤلاء العرب الفصحاء المعارضون للرسول ﷺ ورغم اتهامهم إياه بـــ: السحر، ولكنهم لم يؤمنوا به، فهذا دليل على كذبهم على أن محمداً ﷺ لم يكن ساحراً و لم يسحرهم، وإلا فكيف يمكن للمسحور أن يعارض إرادة الساحر وألا يتقيد بأوامره؟![2].

**ب– معجزة القرآن العلمية:**

بعد أن ذكر الشيخ المفسر ديمومة إعجاز القرآن الكريم لكونه نزل من لدن إلهٍ حيٍّ قيوم، ذكر بأن سر دوام إعجازه يكمن في كون القرآن الكريم معجزة علمية أيضًا، بخلاف المعجزات

[1] انظر **التفسير المختصر** للشيخ الحاج شريف أحمدي، ص: ١٤.

[2] انظر التفسير المختصر للشيخ الحاج شريف أحمدي، ص:١٥

الأخرى، والسبب في كونه معجزة علمية يعود إلى اكتشافات بعض الناس لبعض أسرار القرآن الكريم العلمية في الآونة الأخيرة. فالقرآن الكريم في المراحل الأولى من نزوله قد أشار إشارة عابرة إلى هذه القضايا العلمية الحديثة المكتشفة، ولكن الناس في ذلك الوقت كانوا غير قادرين على فهم دقائق القرآن الكريم وأسراره العلمية.

إن القرآن الكريم أشار أيضًا إلى أسرار أخرى واعتبرها حقائق، سواء أدركها العقل البشري ذلك أم لم يدركها، فهوبإشارته إلى تلك الحقائق كأنه يريد أن يقول لنا بلسان حاله: إذا قلت لكم شيئًا أوأخبرتكم عن شيء فلا تبحثوا عن الدليل، فأنا الدليل. وإذا وجد من بينكم من لا يصدق بهذا الكلام ويريد أن يعتمد على حواسه الشخصية، فإنني سأمكن لهم ذلك وسأريهم آياتي في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم بأن الذي قلته هوحق، يقول الله عز وجل: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣]. فالقرآن الكريم مزق حجاب الزمان والمكان وفيه أبعاد زمنية ومكانية، وقارئ القرآن سوف يلاحظ هذه الحقيقة أثناء قراءته للقرآن. إن أسرار معاني القرآن الكريم تتجدد في كل عصر ومع كل جيل، ومع توسعه في نطاق الدلالات والمعاني، فإن القرآن الكريم يسير متوازيًا مع عجلة الحياة والعصر الذي نعيش فيه، فحُقّ له أن يكون معجزة علمية أيضًا[1].

**ج- معجزة القرآن النفسية:**

يتلخص كلام الشيخ المفسر في هذا الموضوع في أن الله عز وجل قد أنزل هذا القرآن ليكون رحمة ونورًا للناس. فالنفوس التي أشربت في قلبها ودمها عبادة الأصنام فإن نزول القرآن الكريم في حقهم كان يمثل ضربة قاسية. فقد دعاهم القرآن إلى ترك تلك العبادة التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم ولكنهم أبوا. هذه الدعوة القرآنية الجديدة شكلت لهم تحديًا كبيرًا للغاية، ومع ذلك فقد كانوا ينقادون ويساقون إلى القرآن شيئاً فشيئاً. إن معجزة القرآن الروحية والنفسية أخذت تؤثر في نفوسهم وقلوبهم شيئًا فشيئًا، مما جعلتهم معترفين بحقيقته، ولكنهم دون وعي منهم قالوا له: سحر!! والشاهد على ذلك قصة أحد صناديد وفصحاء قريش، الوليد بن المغيرة.

[1] انظر تفسير الشيخ شريف أحمدي، ص:١٤- ١٦، وحول معجزة القرآن اللغوية والموضوعية للشيخ المفسر الحاج شريف أحمدي له بحثان قيمان في كتاب له بعنوان: **Komente dhe Mendime Islame**، (**آراء واجتهادات إسلامية** )، الكتاب من مطبوعات المشيخة الإسلامية في عاصمة كوسوفا –بريشتنا، عام ١٩٩٦، ط١، فراجع البحثين فإن فيهما فوائد جليلة، ص: 300-3006، و307-317

**٥ – من خصائص القرآن:**

**أولاً: جمعه في الصدور:**

أما عن جمع القرآن وحفظه في الصدور والسطور، فذكر الشيخ أن القرآن الكريم نزل على قوم أميين من العرب الذين لا يعرفون الكتابة ولا القراءة، كما قال تعالى: ﴿هُوالَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوعَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢]. فهم تميزوا عن بقية الشعوب بقوة الذاكرة والحفظ، حيث كانوا يحفظون مئات نصوص الشعر والخطب مع أسماء القائلين وأنسابهم. ولما نزل عليهم القرآن ودخلوا في الإسلام تخلوا عن حفظ الأشعار واتجهوا إلى حفظ القرآن، لأنهم قد وجدوا بغيتهم الفكرية والإيمانية وضالتهم اللغوية فيه، ثم انتشروا في الآفاق والأمصار لتعليم الآخرين. وحفظ القرآن عن ظهر قلب من خصائص هذه الأمة المحمدية، وهي هدية مهداة من الله عز وجل، لأنه تعالى يسر عليهم حفظه قائلاً: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧].

**ثانياً: جمعه في السطور:**

هذه خاصية ثانية من خصائص الأمة المحمدية. فقد كان لدى رسول الله ﷺ كتاب للوحي يكتبون ما يوحى إليه، وأدوات الكتابة لم تكن متوفرة في ذلك الوقت، ولم يكن عندهم الورق، إلا ما كان يصنع عند الفرس والروم، بل وحتى عندهم لم يكن يصنع بكثرة، فكتبوا القرآن على الأحجار الملساء وجلود الإبل وجريد النخيل وغيرها من الأدوات والوسائل المتيسرة في ذلك الوقت[١].

ثم ذكر الشيخ المفسر أنه بعد انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى وأداء الأمانة، وبسبب مقتل القراء في معركة اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق، فقد أشار عمر بن الخطاب إلى سيدنا أبي بكر الصديق بجمع القرآن في الصحف أوفي مصحف واحد خشية ضياع القرآن بموت الحفاظ. في بادئ الأمر تردد أبوبكر الصديق ثم وافق عمر بن الخطاب على ذلك.

أما جمع القرآن الكريم في عهد عثمان عفان رضي الله، ففي خلافته اتسعت رقعة الإسلام إلى ما وراء جزيرة العرب، حتى فتحت أرمينيا وأذربيجان، وقد لاحظ الصحابي الجليل حذيفة

[١] راجع التفسير المختصر للشيخ شريف أحمدي، ص:١٩-٢٠.

بن اليمان رضي الله عنه اختلافًا في قراءة القرآن من العرب وغيرهم بالأحرف الأخرى وبطرق مختلفة، فسارع إلى عثمان بن عفان قائلاً له: أدرك هذه الأمة قبل أن تختلف إلى كتابها كما اختلفت اليهود والنصارى. فما كان من عثمان رضي الله عنه إلا أن جمع الصحابة وشاورهم، وبعد اتفاقهم أمر أن تنسخ عدة نسخ وأن توزع على الأمصار. ويتضح من هذا أن الفرق بين جمع أبي بكر الصديق وجمع عثمان بن عفان رضي الله عنهما، هوأن أبا بكر أمر بجمعه خشية ضياع القرآن بموت الحفاظ، بينما خشي عثمان – ﷺ – الاختلاف في القراءة ...[1].

**٦ – مسألة تفسير وترجمة القرآن الكريم:**

في آخر مقدماته تناول الشيخ المفسر أهمية تفسير القرآن الكريم، حيث قال: " إن توضيح وتفسير كلام الله عز وجل على النحوالذي يريده الله عز وجل من عباده يكون أولاً بأن نفسر كلامه بكلامه، أي تفسير القرآن بالقرآن، ثم تفسير القرآن بالسنة، ثم تفسيره بكلام الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. وأما التفاسير المتأخرة التي لم تستند إلى المصادر الأولى السابقة، هي تفاسير عقلية بحتة – تفاسير بالرأي –.

إن ترجمة معاني القرآن فهي مسألة ضرورية ومطلوبة، لأنه من خلالها يتعرف الناس إلى مبادئ القرآن الكريم وإرشاداته وآدابه القيمة، مع التأكيد أن الترجمة النصية أوالحرفية للقرآن الكريم إلى لغة أخرى فهوأمر غير جائز لتعذر ذلك ولاستحالة بقاء الأسلوب البياني والبلاغي الأصلي للقرآن الكريم، لأن في الترجمة تضيع الأصالة وروح العربية للنص، كما أن فصاحة القرآن وبلاغته تفتقدان من خلالها. والله يغفر ويتجاوز عن الأخطاء غير المقصودة ..."[2].

**٧– قراءة الكتاب المنظور والكتاب المسطور:**

كان من فضل الله عز وجل على الإنسان أن يسر له كتابين للقراءة والاستفادة منهما، حتى يهتدي إليه سبحانه. الأول هوالكتاب المنظور، أي هذا الكون الفسيح الذي من حولنا خلقه تعالى ليتدبره الإنسان من خلال البحث والتأمل والدراسة لظواهرها الطبيعية. هذا الكتاب المنظور غير ناطق ولا لسان له، وإنما لسان حاله: المخلوقات والنباتات والمعادن والكائنات الحية. فالباحثون والدارسون لهذا الكتاب هم الذين يخشون من الله حق الخشية،قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

[1] المصدر السابق، ٢١-٢٢ بتصرف

[2] راجع تفسير الشيخ المفسر شريف أحمدي، ص:٢٢

وأما الكتاب الثاني الناطق، هوهذا الكتاب المسطور، أي القرآن الكريم الذي بين أيدينا، فقد أكد الشيخ المفسر على ضرورة القراءة للكتابين والتوفيق بينهما، لأن القرآن الكريم لا يزال معيناً لا ينضب للمعاني الجديدة للأجيال القادمة، وهذه هي معجزة القرآن العلمية والموضوعية.

**٨- التفسير الذي أراده الشيخ تقديمه للقراء:**

ثم بين الشيخ المفسر رحمه الله منهجه في التفسير باختصار، قاصداً أن يصبغ على التفسير والترجمة صبغة الإيمان والأخلاق وروح الشريعة والمقاصد الإسلامية ...[١].

## الفصل الثاني
## دراسة وتحليل تفسير الشيخ المفكر شريف أحمدي

### المبحث الأول: مصادر تفسير الشيخ الحاج شريف أحمدي وتحقيق القول فيه

لقد ذكر الشيخ شريف أحمدي المصادر التي اعتمد عليها في معرفة موضوعات السور ومعاني الآيات القرآنية:

١- كتاب: (**صفوة التفاسير**)، للأستاذ الشيخ المفسر محمد علي الصابوني.

٢- كتاب: (**فتح البيان في مقاصد القرآن**)، للشيخ محمد حسن خان.

٣- كتاب: (**المصحف المفسر**)، للكاتب الموسوعي فريد وجدي.

٤- كتاب: (**قاموس قرآني**)، للشيخ حسن محمد موسى، وأحياناً كان يستخدم التفسير الكبير (**مفاتيح الغيب**) للإمام الفخر الرازي، وكتاب: (**تفسير القرآن العظيم**)، للإمام ابن كثير، إضافة إلى بعض المصادر الأخرى التي لم يذكرها الشيخ شريف أحمدي رحمه الله تعالى[٢].

هذه هي مصادر الشيخ رحمه الله في تفسيره والتي ذكرها بنفسه. ويرجع سبب اختيار الشيخ لهذه المصادر التفسيرية والاقتصار عليها دون غيرها، هوأن أصحاب تلك التفاسير هم من المعاصرين الذين ركزوا في تفاسيرهم لكتاب الله تعالى على إبراز المعاني والجوانب والدروس والعبر الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية ومعالجة المشاكل العصرية الراهنة في ضوء القرآن والسنة، وعلى هذا المنهج سار الشيخ شريف أحمدي في تفسيره، وبناء على ذلك اعتبرناه أحد

[١] انظر **تفسير الشيخ الحاج شريف أحمدي**، ٧٤٣-٧٥٠.

[٢] راجع **تفسير الشيخ شريف أحمدي**، ص: ٧٥٠.

رواد الاتجاه الاجتماعي عند الألبان، والله أعلم.

وهنا أود الإشارة إلى ملحوظة منهجية مهمة، وهي أن الشيخ رحمه الله كان يشعر القارئ في تفسيره بأنه قد رجع إلى مصادر أخرى غير تلك التي ذكرها في مقدمته. ولكن عند التحقيق تبين لنا أن تلك المصادر الأخرى والتي لم يذكرها في مقدمته، كانت في حقيقة الأمر مصادر ومراجع لهؤلاء المفسرين الذين نقل منهم، بينما في حقيقة الأمر هو لم يرجع إليها و لم ينقل منها، فكان من الأولى في حقه رحمه الله تمشّيًا مع الأمانة والمنهجية العلمية أن يكتفي بذكر تلك المصادر التي نقل منها ورجع إليها فقط، والله أعلم. فمن هذه المصادر التي لم يذكرها في مقدمته ويظن القارئ بأنه قد رجع إليها، وهوفي حقيقة الأمر لم يرجع إليها، نذكر منها: تفسير الزمخشري، وتفسير القرطبي، وتفسير أبي السعود، وتفسير البحر المحيط، وتفسير الطبري، وتفسير سيد قطب...[١]، والأحاديث النبوية الصحيحة، وكتب السنة الستة ومسند الإمام أحمد ...[٢]، وكتب علوم القرآن والناسخ والمنسوخ، وكتب قصص الأنبياء والتاريخ، وكتب السيرة النبوية، وكتب أصول الفقه ...[٣]، والكتب العلمية العصرية المختلفة، وآثار الصحابة وكلامهم رضي الله عنهم..[٤]، وآثار والأئمة الكبار مثل الإمام الشافعي ...[٥]. وغيرهم.

**المبحث الثاني: منهج الشيخ شريف أحمدي وطريقته في تفسيره**

من خلال دراستي وقراءتي لهذا التفسير المختصر رأيت أنه رحمه الله سلك في منهجه لتفسير القرآن هذه الطريقة وهذا الأسلوب:

- يذكر المكي والمدني لسور القرآن، وعدد آياتها.
- يذكر الموضوعات التي اشتملت عليها السورة، مع ذكر أسماء السور، كما فعل في تفسيره لسورة الفاتحة..[٦].
- يذكر المعنى الإجمالي للآيات عامة، دون الوقوف عند كل آية بالتفسير، وإنما يكتفي بالترجمة في أعلى الصفحة فقط..[٧].

[١] راجع تفسيره في هذه الصفحات: 153, 172, 222, 257, 385, 408, 419, 558, 570, 584

[٢] راجع تفسيره، ص: ٤٤٠

[٣] راجع تفسيره، ص: ١١٥

[٤] راجع تفسيره، ص: ١٨٤، ٢١٢

[٥] راجع تفسيره، ص: ٥٥٩

[٦] المصدر السابق، ص: ٢٦

[٧] المصدر السابق، ص: ١٠، ٤٠

- يذكر أحياناً فضائل السورة، مستدلاً من كتب السنة والصحيحين ...[١].

- يفرد لكل سورة مقدمة تناسبها ويعرض فيها باختصار المواضيع التي تطرقت السورة لمعالجتها، إلا أنه رحمه الله أثناء عرضه لتلك الموضوعات لا يذكر موضوعات السورة مرتبة كما عرضتها السورة ...[٢].

- يعلل ويشرح بعض الكلمات القرآنية التي لها أكثر من معنى، ويبين الفرق بينها وبين الكلمات المتشابهة، مثل كلمة: **الحمد، المدح، الشكر**، فيذكر معنى الكلمة لغة واصطلاحاً، ويحدد المعنى المراد والراجح من الآية..[٣].

- يذكر معاني الكلمات مفصلة مع ذكر مصادر تلك الكلمات النحوية، كما أنه يذكر أحيانًا المعاني المشابهة لها محيلاً إلى الآيات المماثلة الواردة في السور الأخرى، مشيراً إليها بالأرقام فقط دون ذكر الآيات، ويثبت تنوع دلالات الكلمات..[٤].

- يذكر المسائل النحوية والصرفية المتعلقة بالآية باختصار شديد..[٥].

- يتعرض أحياناً إلى ذكر المسائل العقدية، ويختار الآراء الراجحة والقريبة إلى رأي أهل السنة والجماعة..[٦].

- أحياناً يفسر القرآن بالقرآن، مع عدم ذكر لتلك الآيات، مكتفياً بالإشارة إلى أرقامها..[٧]، ولم يسر على هذا المنهج دائماً كما بين في مقدماته.

- ينقل آراء المفسرين جملة حول موضوع واحد، كما ذكر موقف كل من الزمخشري وابن تيمية وابن كثير حول معاني الحروف الهجائية المقطعة في بدايات السور القرآنية..[٨]، ولكنه لا يحيل القارئ إليها، ولا يذكر أرقام الصفحات والأجزاء لتلك المصادر.

- يوضح معاني بعض الاصطلاحات الدينية التي قد تكون غامضة على القراء، مثل كلمة: سجدة، إبليس، الجنة، بني إسرائيل، البدعة..[٩].

---

[١] المصدر السابق، ص: ٢٦

[٢] راجع تفسيره، ص: ٢٩

[٣] راجع **تفسيره**، ص: ٢٧، ٣١

[٤] المصدر السابق، ص: ٢٧، ٢٨

[٥] راجع **تفسيره**، ص: ٥٤٩، ٢٦٥

[٦] راجع **تفسيره**، ص: ٢٨، ٢٧٢

[٧] المصر السابق، ص: ٢٨، ٢١٠، ٢٣٦، ٢٦٢

[٨] المصدر السابق، ص: ٣١، ٥٩

[٩] المصدر السابق، ص: ٣٨، ٢٦٥، ٤٨

– يذكر الإسرائيليات في تفسيره، ولكن باختصار شديد، كما ذكر قصة فرعون عندما رأى رؤية أن طفلاً من بني إسرائيل سيولد وسيكون هلاكه على يد ذلك المولود، وكما ذكر أسماء أولاد سيدنا نوح واسم زوجته عندما غرقوا [1].

– أثناء تفسيره للآيات، يجري أحيانًا مقارنة بين شريعتنا وشريعة من قبلنا، مبيناً نقاط الاتفاق والاختلاف التي بين الشريعتين، وذلك في قصة القتيل في بني إسرائيل عندما أمرهم موسى عليه السلام أن يذبحوا بقرة ويضربوا ببعضها القتيل، فذكر أن القاتل يحرم من الميراث، وهذا الحكم موجود في شريعتنا وشريعة موسى عليه السلام..[2].

– يذكر أسباب النزول، تارة على لسان المفسرين، وتارة على لسانه هو، لكن دون الإحالة أوالإسناد..[3].

– يتطرق أحياناً إلى ذكر الناسخ والمنسوخ باختصار..[4].

– يستشهد بالأحاديث القدسية والأحاديث النبوية من صحيح البخاري وصحيح مسلم وكتب السنة الأخرى..[5]، ولكنه لم يلتزم طريقة واحدة في تخريجه للأحاديث، تارة يسندها إلى مصادرها وتارة أخرى لا يسندها إلى مصادرها..[6]

– يناقش آراء الدهريين والطبيعيين ومواقفهم من البعث والنشور باختصار..[7].

– يرد على اليهود المغضوب عليهم والنصارى الضالين، ويبين أنه كان من الواجب عليهم اتباع هذا الدين، وأن هذا الإسلام هوالذي أصبغ الله به عباده، وليس الماء والزيت الذَينِ يصبغ بهما اليهود والنصارى أنفسهم..[8].

– يصحح بعض المفاهيم المغلوطة لدى بعض الناس ويبين وجه الصواب فيها، مثل تناوله لحقيقة الجنة وأوصافها ونعيمها، وأن حقيقتها لا يعلم أحد إلا الله تعالى، وكتناوله لمفهوم وحقيقة حياة الشهيد، فذكر بأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، دون الخوض في كيفية وحقيقة

[1] راجع **تفسيره**، ص: ٣٨، ٢٦٥، ٣٧٨

[2] راجع تفسير **الشيخ شريف أحمدي**، ص:٤١، ٤٣

[3] المصدر السابق، ص: ٤٥، ٧٩

[4] المصدر السابق، ص:٤٧

[5] المصدر السابق، ص: ٤٨، ٤٤٠

[6] المصدر السابق، ص: ٥٤، ٧٩، ١٠٦، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٢

[7] المصدر السابق، ص: ٤٨

[8] راجع **التفسير المختصر للشيخ شريف أحمدي**، ص:٥١

حياتهم، وذكر أنه من الخطأ الاعتقاد بأن أجسامهم لا تبلى ولا تتلاشى، لأن الله تعالى يقول: (أحياء عند ربهم) وليس عندكم أوفي مفهومكم أنتم أيها الناس..[1].

- يركز في تفسيره على استنباط الدروس والعبر والقواعد الفقهية العامة، مبيناً الأبعاد الاجتماعية والدينية للآية، كما يظهر ذلك في تفسيره لآية القصاص[2]، حيث قال رحمه الله: " يظن كثير من الناس أن قطع يد السارق عقوبة في غاية الشدة والقسوة في هذا العصر المتحضر. إن أمثال تلك الآراء والفلسفات المخطئة والضالة، جعلت الفساد الإداري الاقتصادي في نموازدياد. — والحكومات التي لا تنفذ الحدود - تقوم بتعذيب الجاني أومرتكب الجريمة بالسجن مما جعلت السجون ملأى بالسارقين والغاصبين وقطاع الطرق المفسدين الظالمين. إن قطع يد واحدة تعالج وتشفي مدينة بأكملها.."[3].

- لا يذكر الأحكام الفقهية المستنبطة من الآية، وإنما يكتفي بالإحالة إلى مظانها، كأنه يريد أن يقول، إن مجال الأحكام الفقهية ليس في علم التفسير، وإنما مجالها الفقه، كما يظهر ذلك في آيات الحج والعمرة..[4].

- يطبق القواعد الأصولية في تفسيره ويسير على ضوئها في دلالات الآيات..[5].

- يذكر الخصائص العامة للإسلام، ويذكر جماله وعظمته في عدم حمله الناس على الإيمان به والانقياد لأوامره وهم مُكرَهون، مبيناً أن الإسلام كلٌّ لا يتجزأ..[6].

- لا يتعرض إلى ذكر القراءات القرآنية في تفسيره أبداً [7].

---

[1] المصدر السابق، ص: ٥٣، ٢٩٥

[2] المصدر السابق، ص: ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢

[3] المصدر السابق، ص: ١٤٨

[4] المصدر السابق، ص: ٥٩، ٦٠، ٦١، ٨١.

[5] المصدر السابق، ص: ٦٣.

[6] المصدر السابق، ص: ٦٣، ٦٤.

[7] ويرجع سبب ذلك والله أعلم في عدم اهتمام علماء الألبان بهذا الفن قديماً وحديثاً، وأيضاً لعدم وجود شخصيات علمية متخصصة في هذا المجال. ولقد شاءت حكمة البارئ عز وجل أن يظهر هذا الفن العلمي القرآني إلى الساحة العلمية الألبانية في العصر الحديث من جديد ولأول مرة، وذلك عندما تخرج طالبان ألبانيان من كوسوفا من كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٩٤م و١٩٩٥م، وهما: ١- العبد الضعيف الفقير إلى عفومولاه كاتب هذه السطور والمجاز في القراءة والحاصل على السند المتصل إلى رسول الله ﷺ برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، ٢- والأخ الأستاذ الشيخ صفوت حوجة حفظه الله، مدرس مادة تلاوة القرآن الكريم في الكلية الإسلامية في بريشتنا عاصمة كوسوفا، وفي الثانوية الشرعية (علاء الدين ) في مدينة بريزرن، والحمد لله أولاً وآخراً.

– يركز على بيان أمراض المجتمع مبينًا طريقة القرآن الكريم في معالجتها، ويبين اهتمام القرآن في بناء المجتمع السليم، وذلك من خلال العلاقة الشرعية بين الزوجين، وسِرُّ دوام هذه العلاقة إذا كان للزوجين دين واحد، وأما إذا اختلف دينهما فهذا الاختلاف يجعل العلاقة بينهما قصيرة العمر وغير مستديمة..[١].

– يذكر مقاصد الأحكام الشرعية، مثل ما ذكر أن المقصد من الزواج هوالإحصان من الزنا والحفاظ على النوع الإنساني..[٢].

– يرجح بين الآراء ويكتفي بذكر الرأي الراجح فقط، مثل ما ذكر قصة خلق آدم وحواء عليهما السلام، مكتفياً بما ورد في القرآن بأن الناس أصلهم من آدم وأن حواء خلقت من نفس الأصل..[٣].

– لا يرد على الفرق المبتدعة بعينها، ولا يتوسع في ذكر المسائل العقدية..[٤].

– أحياناً يقول بالمجاز، كما يظهر ذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾، (آل عمران:١٢)، يقول ما نصه: " اعتبر مكانهم في جهنم مثل المهد، والمراد إخبار الأعداء المستكبرين بأنهم سيكونون عاجزين وضعفاء مثل الطفل العاجز في مهده، لا يملك شيئاً، يتصرف فيه غيره " [٥]. وفي تفسيره لسورة القدر، علق على قوله تعالى: ﴿أنزلناه﴾، ذكر أن فيه مجازاً مرسلاً في علم البلاغة، لأن النزول صفة للأجرام، والقرآن ليس كذلك، ولكن لما حُمِّل به من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا شبه ذلك بنزول الجرم من أعلى إلى أسفل..[٦].

– في نهاية ترجمته وتفسيره للسورة، يعيد خلاصة كلامه في نصف صفحة ويبين الموضوعات التي اشتملت عليها السورة، مشيراً إلى مقاصد القرآن في هذه السورة، ومن تلك المقاصد القرآنية جذب قلوب العباد إلى معرفة الخالق، من خلال نظرتهم إلى الخلق

[١] المصدر السابق، ص: ٦٦، ٧٠، ٧٣.
[٢] المصدر السابق، ص: ٦٦.
[٣] راجع **تفسير الشيخ شريف أحمدي**، ص:١٠٩.
[٤] المصدر السابق، ص: .
[٥] المصدر السابق، ص: ٨٢.
[٦] المصدر السابق، ص: ٧٢٤.

أوالمخلوقات..والقرآن يقول بلسان حاله للناس اقرؤوا القرآن المكتوب في السطور ثم بعد ذلك اقرؤوا وتدبروا هذا الكتاب المنظور، وهوالكون، فستجدون بينهما توافقًا وانسجامًا كبيرًا..[1].

– يتطرق إلى معالجة القضايا الاجتماعية الراهنة باختصار شديد، مستنبطاً من الآيات العبر والعظات، كما تناول مسألة كشف العورة، سواء للرجال أوالنساء، حيث ذكر أن ذلك من تلبيس إبليس وأن ذلك لا يعد حضارة ولا تقدماً..[2].

– لا ينفرد بآراء شاذة، ولا يخرج عن قول جمهور العلماء، ويتقيد بما هوالراجح فقط، وهذه الميزة يُشكر عليها صاحبه رحمه الله تعالى..[3].

– أحياناً يوفق بين دلالات الآيات والتي ظاهرها التعارض ويجمع بينهما لإزالة اللبس والتعارض..[4].

– يهتم جداً في إبراز العبر والعظات من القصص القرآني[5].

– يربط أحياناً سرّ الآيات بالاكتشافات الحديثة ليلفت عقل الإنسان إلى عظمة قدرة الله تبارك وتعالى. يظهر ذلك جلياً في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل:٨]، فذكر لذلك الجيل المخاطب وقت النزول أن في هذه الآيات إشارة إلى أن الله عز وجل قادر على أن يخلق وسائل مواصلات من نوع آخر، غير التي كانوا يستخدمونها من خيل أوبغال أوحمير..[6].

– يبرز أسرار الآيات القرآنية في ورودها بعبارات وصيغ مختلفة، مثل قوله تعالى: ﴿يتفكرون﴾، وقوله: ﴿يعقلون﴾، وقوله: ﴿يتذكرون﴾" والسر في ذلك أنه بلا تفكر عميق للظواهر الطبيعية لا يحصل التعقل المطلوب.." [7].

– لا يفسر الآيات تفسيرًا علميًا، وإذا ورد شيء من ذلك فإنه يحيل إلى أهل الاختصاص، مثل القضايا المتعلقة بالجبال والبحار، ويرد على الذين يفسرون الآيات القرآنية

---

[1] المصدر السابق، ص: ١٠٧.

[2] المصدر السابق، ص: ١٨٩.

[3] المصدر السابق، ص:٢١١.

[4] راجع **تفسير الشيخ شريف أحمدي**، ص: ٢٢١، ٢٢٢.

[5] المصدر السابق، ص: ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٧٩.

[6] المصدر السابق، ص: ٣١٢.

[7] المصدر السابق، ص: ٣١٣.

حسب أهوائهم وشهواتهم دون أن يستندوا إلى علم صحيح محقق..[1].

– يضرب أمثلة عقلية وعلمية لإثبات البعث والنشور من خلال تفسيره للآيات التي تناولت موضوع الكائنات من نبات وحيوان وإنسان..[2].

– يرد على الذين ينكرون حجية السنة والإجماع والقياس، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر:٧]، حيث استدل بها على حجية السنة، كما استدل بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء:١١٥]، على حجية الإجماع، وبقوله تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر:٢]، على حجية القياس..[3].

– فيما يخص الحروف المقطعة ذكر رحمه الله أنها من المتشابهات، كما ذهب إلى ذلك بعض العلماء، وذكر أيضاً أن هناك آراء أخرى حول هذه المسألة..[4].

– أما طريقته رحمه الله في تفسير آيات الأسماء والصفات، ففيها تفصيل. فهورحمه الله تارة يثبت وتارة يؤول، وتارة ليس له موقف واضح من التأويل أوالإثبات. ومن خلال استعراضنا لهذه النماذج سيتضح لنا منهجه في هذه المسألة المهمة، والمجال هنا مجال استشهاد لا مجال استقصاء، فأقول وبالله التوفيق:

**أولاً: أمثلة على مواضع الإثبات:**

• في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ..﴾ [المائدة:٦٤]، نجده رحمه الله أنه في هذا الموضع في ترجمته أثبت صفة اليدين لله تعالى كما ورد في الآية دون تحريف[5] أو تبديل أو تغيير.

• وفي ترجمته وتفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح:١٠]، أثبت الشيخ في الترجمة والتفسير باللغة الألبانية صفة: **اليد** – Dora، فهنا أيضاً الشيخ رحمه الله أثبت..[6].

---

[1] المصدر السابق، ص: ٦١٨-٦١٩.

[2] المصدر السابق، ص: ٣١٩.

[3] المصدر السابق، ص: ٣٢٢.

[4] المصدر السابق، ص: ٣٦١.

[5] راجع تفسيره، ص: ١٥١، وانظر **تفسير الطبري**، ج٤، ص: ٦٣٩، فقد ذكر رحمه الله عدة آراء وأقوال حول تفسير هذه الآية. فمنهم من أثبت صفة اليد أواليدين لله تعالى، ومنهم من أول صفة اليد بمعنى الملك والنعمة والعطاء..والله أعلم.

[6] انظر المصدر السابق، ص: ٥٨٩، بينما نجد شيخ المفسرين **الإمام الطبري** رحمه الله في جـ ١١، ص: ٣٣٨ ذكر أن فيها وجهين للتأويل، الأول: أنه أثبت صفة اليد لله تعالى دون تأويل، والوجه الآخر: ذكر أن اليد هنا بمعنى: القدرة.

• في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذريات:٤٧] قال في ترجمتها: ".. ونحن **بقوتنا** رفعنا السماء " [١].

• وفي تفسيره لآيات رؤية الله عز وجل يوم القيامة، ذكر رحمه الله: " أن العلماء اختلفوا في هذه المسألة إلى عدة أقوال، والراجح منها قول من قال بأن المؤمنين سيرون الله تعالى...وأن هذا هومذهب أهل السنة والجماعة.." [٢].

• وفي تفسيره وتعليقه على قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طـــه: ٣٩]، قال في ترجمته لهذه الآية:".. **ولتتربى تحت رعايتي**.." [٣].

• وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢]، نجد الشيخ أنه فسر معنى (**الساق**)، بـــ: **هول وشدة ذلك اليوم**..[٤].

• وفي ترجمته وتفسيره لقوله تعالى: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طـــه:٤١]، ذكر في الترجمة: "..أي اخترتك **لحمل رسالتي**.."[٥].

• وفي تفسيره وترجمته لقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨]، ذكر الشيخ الحاج شريف أحمدي رحمه الله: "... أن كل شيء

---

[١] المصدر السابق، ص: ٦٠٣- ٦٠٤، وقال **ابن كثير** في تفسيره لهذه الآية:" ﴿**بأيد**﴾ أي بقوة، قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والثوري وغير واحد"، راجع تفسيره ج٤، ص:٣٠٣، وقال **الطبري**: " وبنحوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: عن ابن عباس قوله ﴿**والسماء بنيناها بأيد**﴾ يقول: بقوة... وعن مجاهد قوله ﴿**بأيد**﴾ قال: بقوة... وحد ثنا سعيد عن قتادة ﴿**والسماء بنيناها بأيد**﴾ أي بقوة...راجع تفسيره:ج:١١، ص: ٤٧٢. وقال الإمام **البغوي** في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**والسماء بنيناها بأيد**﴾ بقوة وقدرة..انظر: ج١، ص:٣٧٩.

[٢] المصدر السابق، ص: ١٧٨، ٢٠٤، ٦٨٤.

[٣] انظر المصدر السابق، ص: ٣٦٢. قال الإمام محمد بن علي الشوكاني، في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**ولصنع على عيني**﴾: "أي ولتربى وتغذى بمرأى مني.."، راجع تفسيره: جـــ ٣، ص: ٥٢١؛ وقال ابن كثير:" ﴿**ولتصنع على عيني**﴾ قال أبوعمران الجوني: تربى بعين الله، وقال قتادة: تغذى على عيني، وقال معمر بن المثنى ﴿**ولتصنع على عيني**﴾ بحيث أرى.."، راجع تفسير ابن كثير: ج٣، ص:١٩٩.

[٤] المصدر السابق، ص:٦٦٣-٦٦٥، قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: " ﴿**يوم يكشف عن ساق**﴾ يعني يوم القيامة وما يكون فيه من الأهوال والزلازل والبلاء والامتحان والأمور العظام...وعن عكرمة عن ابن عباس ﴿**يوم يكشف عن ساق**﴾ قال: هويوم القيامة يوم كرب وشدة. رواه ابن جرير ... وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿**يوم يكشف عن ساق**﴾ قال: شدة الأمر، وقال ابن عباس: هي أول ساعة تكون في يوم القيامة. وقال ابن جرير عن مجاهد ﴿**يوم يكشف عن ساق**﴾ قال: شدة الأمر وجده، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿**يوم يكشف عن ساق**﴾ هوالأمر الشديد الفظيع من الهول يوم القيامة....والله أعلم.."، اجع تفسير ابن كثير: جـــ ٤، ص: ٥٢٥.

[٥] المصدر السابق، ص: ٣٦٢، وقال ابن كثر: جـــ٣، ص:٢٠٧: " وقوله: ﴿**واصطنعتك لنفسي**﴾ أي اصطفيتك واجتبيتك رسولا لنفسي أي كما أريد وأشاء)". وقال البغوي:" قوله عز وجل: ﴿**واصطنعتك لنفسي**﴾ أي اخترتك واصطفيتك لوحيي ورسالتي يعني لتنصرف على إرادتي ومحبتي.." جـــ ١، ص: ٢٧٤.

سيهلك وسيزول **إلا الله سبحانه وتعالى**، فإنه باق ودائم.."[1].

- أما منهجه في تفسير الاستواء، فهوتارة أثبت وتارة أول. ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف:٥٤]، فهنا أثبت الاستواء دون أي تحريف أوتبديل أوتغيير.."[2]. قال في بيان ذلك:

"Qendrimin e Zotit mbi Arshin duhet besuar bindshem e pa kurfare komentimi."

أي:" إن استواء الله على العرش مسألة يجب الإيمان والتصديق بها دون أدنى شك، ودون أي تفسير لمعنى وكيفية الاستواء.." [3]. فأنت ترى أن الشيخ رحمه الله تعالى في هذه الآية كان واضحًا للغاية في موقفه من مسألة الاستواء. فهو لم يؤول و لم يحرف، بل أَمَرَّها كما جاءت [4].

- وفي تفسيره لآية الاستواء في سورة يونس، الآية:٣، قال فيها:

"Ai nuk pati as nuk ka nevoje per vend, por pasi krijoi gjithsine qendroi mbi Arshin. Para krijimit te gjithsise nuk pati nevoje per vend, nuk pati nevoje as pas krijimit; po perse atehere tha: qendron mbi Arsh? Kjo eshte pune e Tij, e askujt tjeter !"

أي: " إن الله عز وجل لم يكن بحاجة إلى مكان، لا قبل خلق الكون ولا بعد خلقه، ولكنه تعالى بعد أن خلق الكون أخبر أنه استوى على العرش. ما السرُّ والحكمة فيها و لِمَ كان ذلك ؟ هذا القضية تخصه هوسبحانه وتعالى وليس لأحد أن يعترض على ذلك.." [5].

**ثانيًا: أمثلة على مواضع التأويل والغموض**

- وأما في تفسيره للاستواء في سورة الرعد، الآية:٢، فإنه رحمه الله ترجم الاستواء بـــ: "..Aimbizoteroi Arshin " بمعنى: أنه تعالى استولى على العرش. كما أنه رحمه الله أسقط تفسير الاستواء في تفسيره لهذه الآية، و لم يتعرض لها أبدًا.."[6].

- كما أنه رحمه الله أسقط ترجمة وتفسير معنى الاستواء كليًا في تفسيره لقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥]، فقال في ترجمته للآية ما نصه:

---

[1] المصدر السابق، ص: ٤٥٢، وقال ابن كثير: " وقوله: ﴿**كل شيء هالك إلا وجهه**﴾ إخبار بأنه الدائم الباقي الحي القيوم الذي تموت الخلائق ولا يموت، كما قال تعالى: ﴿**كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذوالجلال والإكرام** } فعبر بالوجه عن الذات، وهكذا قوله ههنا: ﴿**كل شيء هالك إلا وجهه**﴾ أي إلا إياه. وقد ثبت في الصحيح من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [ أصدق كلمة قالها الشاعر لبيد ـــ ألا كل شيء ما خلا الله باطل ] وقال مجاهد والثوري في قوله ﴿**كل شيء هالك إلا وجهه**﴾ أي إلا ما أريد به وجهه.." جـــ٣، ص: ٥٣٣.

[2] راجع تفسير الشيخ شريف أحمدي، ص: ١٩٢.

[3] المصدر السابق، ص: ١٩٣.

[4] انظر: سالم، إبراهيم بن حسن.. **قضية التأويل في القرآن الكريم بين الغلاة والمعتدلين**. (بيروت: دار قتيبة، ط١، ١٩٩٣.

[5] المصدر السابق، ص: ٢٤٥-٢٤٦.

[6] المصدر السابق، ص: ٢٨٩ -٢٩٠.

"(E Ai eshte) Meshiruesi qe krijoi token dhe qiejt e larte…"

أي" **هوالرحمن** الذي خلق الأرض والسماوات العلى.."، هذا نص كلامه في الترجمة، فأنت ترى أن ذكر الاستواء لم يرد على لسانه قط..وأما في تفسيره لهذه الآية فقد ذكر ما نصه.."

"…qe krijoi gjithcka dhe prej fronit te vet udheheq me gjithcka.."، أي: أن الله الذي خلق كل شيء ومن عرشه تدار الأمور، أوهوسبحانه من العرش يدير الأمور.." [1]..فأنت ترى ما في هذا الكلام من الغموض وعدم الوضوح فيما يخص مسألة استواء الله تعالى على العرش وموقف المفسر منها، والله أعلم.

- وأيضًا في ترجمته لكلمة الاستواء في سورة الفرقان، الآية: ٥٩، وجدناه رحمه الله أنه قد أول الاستواء بـــ: " e pastaj mbizoteroi Arshin…" أي أنه تعالى استولى على العرش. وأما تفسير هذه الآية، فهذا مما لم يتعرض لها الشيخ شريف أحمدي مطلقًا..[2].
- ونجده رحمه الله أيضًا أنه قد أول معنى الاستواء في سورة السجدة، الآية:٤، بمثل الذي قلنا سابقًا بمعنى الاستيلاء: "e pastaj mbizoteroi arshin…"، وأعاد نفس هذا المعنى في تفسيره، فذكر أنه تعالى استولى على الكون، قال في بيان ذلك: "qe mbizoteroi gjithsine"[3].
- ونجده رحمه الله أيضًا قد أول معنى الاستواء في ترجمته في سورة الحديد، الآية:٤، بمثل الذي ذكرنا سابقًا.." pastaj mbisundoi Arshin… "، أي أنه بعد خلق السموات والأرض استولى على العرش. وأما في تفسيره فلم يتعرض لتفسير الاستواء أبدًا…[4].

هذه المسألة العلمية العقدية الشائكة أشغلت بال كثير من العلماء قديماً وحديثاً. وعند التحقيق والدراسة لهذه المسألة العلمية الغيبية، نجد أن القلب يطمئن ويميل ويرجح رأي مذهب السلف الصالح في عدم تأويل تلك الآيات وإمرارها كما جاءت لسلامة مذهبهم وقوة أدلتهم في هذه المسألة، والله أعلم[5].

---

[1] انظر **تفسير الشيخ شريف أحمدي**، ص:٣٥٩، و٣٦١.

[2] المصدر السابق، ص: ٤١٧ -٤١٨.

[3] المصدر السابق، ص: ٤٧٥ -٤٧٦.

[4] المصدر السابق، ص: ٦٢٥.

[5] ولقد ناقشت هذه المسألة في رسالتي للدكتوراه بإسهاب فليرجع إليها لمن يريد المزيد، في ص: ٢٦٨ -٢٩٣، وللمزيد حول هذه المسائل العقدية المهمة ومسألة الأسماء والصفات.. انظر: أبوحنيفة، النعمان بن الثابت بن زطي الخزاز الكوفي: **الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة** – القسم الثاني: **رواية أبي مطيع البلخي عن أبي حنيفة**، تح: د/محمد بن عبد الرحمن الخميس، (عجمان: مكتبة الفرقان، ط١، ١٩٩٩م)، ص ١٥٩.

الغالي، بلقاسم: **أبومنصور الماتريدي – حياته وآراؤه العقدية**، ص ١٧٩، نقلاً عن: الشيخ زادة: **نظم الفرائد وجمع الفوائد**، فريدة: ١٤ ص ٢٢-٢٣؛ المارتيدي، أبومنصور: **التوحيد**، ص ٧٤؛ ابن تيمية: **مجموع الفتاوى**، ج٤، ص١-٢.

**المبحث الثالث: نماذج من تفسيره رحمه الله، فيها البعد المقاصدي والاجتماعي:**

- **قال في بيان موقفه من الحكمة في استبدال جلود أهل جهنم:**

قال رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً﴾، (النساء:٥٦)، قال ما نصه:

"جلود أهل جهنم ستبدل كلما احترقت ونضجت. وإبدال الجلد وتجديده يجعلنا نفهم أن ذلك يكون في مقدور الله عز وجل فقط، وهوالذي يملك أن يعذب الجاني على كل جرم ارتكبه بتبديل جلده. وليس في مقدور الناس فعل ذلك. إنهم يعذبون الجاني الذي ارتكب مائة جريمة بتعذيب أوقتل واحد مرة واحدة فقط. والسر في إحراق الجلد والتركيز عليه هوأن الجلد من أشد المواضع إحساساً بالألم مقارنة ببقية الأعضاء.."[١].

- **قال في بيان موقفه من الحكمة في مشروعية الجهاد:**

"..كلما ذكر القتال أوالجهاد في القرآن، ذكر معه **(في سبيل الله)**، للإشعار بأن الهدف من الجهاد ليس احتلال أرض العدو، ولا الغنيمة من الحرب أوغير ذلك، وإنما الهدف منه الحرية التامة لقبول الاعتقاد الصحيح وتنفيذ حدود الله، والناس أحرار، والجهاد في سبيل الله ليس خسارة لأن المقتول في ساحة القتال يكون شهيداً، وأن الذي لم يكن له نصيب الشهادة، فله نصيب الجهاد لنشر العدل، وبناء عليه، فإن أجره سيكون عظيماً.." [٢].

- **قال في بيان موقفه من تنفيذ الحدود:**

" يظن كثير من الناس أن قطع يد السارق، هوعقوبة في غاية الشدة والقسوة في هذا العصر المتحضر. إن أمثال تلك الآراء والفلسفات المخطئة والضالة، جعلت الفساد الإداري الاقتصادي في نموازدياد. — والحكومات التي لا تنفذ الحدود – تقوم بتعذيب الجاني أومرتكب الجريمة بالسجن مما جعلت السجون مليئة بالسارقين والغاصبين وقطاع الطرق المفسدين الظالمين. إن قطع يد واحدة تعالج وتشفي مدينة بأكملها.."[٣].

---

[١] انظر التفسير المختصر للشيخ شريف أحمدي، ص:١٢٠.

[٢] المصدر السابق، ص: ٦٠، وانظر أيضاً، ص: ١٢٣

[٣] المصدر السابق، ص: ١٤٨.

- **قال في بيان موقفه من الزواج ونكاح المتعة:**

"..وكذلك يحرم الزواج المؤقت لمصلحة مادية، لأنه ليس من مقاصد الزواج إشباع الشهوات فقط، وإنما الزواج له مقصد إنساني سامٍ، هذا الجانب الإنساني يجب أن يكون منبعًا ودافعًا لتربية الأجيال القادمة.."[١]... والزواج له مقاصد، منها إنجاب الذرية الصالحة والعفة والحب المتبادل بين الطرفين، وليس فقط إشباع الغرائز، كما أن نكاح المتعة لأجل معلوم حرام.."[٢].

- **قال في بيان موقفه من الربا:**

"...الربا أوالتعامل معه يحرم في شريعة الإسلام، لأن الأغنياء واجب عليهم مساعدة الفقراء والمحتاجين في تحسين أوضاعهم الاقتصادية وليس أن يثقلوا عليهم الأعباء والمشقات بمطالبة المزيد منهم.."[٣]، "... ويحرم استغلال المال أوالحصول عليه بلا كد وتعب، مثل السرقة، والغش، والربا والغصب.."[٤].

- **المعاصي من منظور الشيخ المفسر:**

"...لا ينظر إلى المعصية من حيث صغرها وكبرها، وإنما العبرة بالنتائج المولدة عنها.."[٥]، "... وأن الله لا يحب العصاة المستكبرين، لكونهم لا يحترمون أي مبدأ إنساني أورباني، مثل عبادة الله، والإحسان إلى الوالدين والأقارب والأيتام، كما أنه تعالى لا يقبل الأعمال التي كان صاحبها يرائي فيها.."[٦]،"...والظالمون مآلهم الهلاك والزوال، إما عاجلاً أوآجلاً، وكل ظالم سيهلك وسيزال من الوجود، مثل ظالمومكة وغيرهم.."[٧].

- **بيان موقفه من التفسير العلمي:**

موقفه من التفسير العلمي ظهر لي من خلال قراءتي لبحوثه ومقالاته في المصادر الأخرى، في المجلات الإسلامية باللغة الألبانية التي كانت تصدر في المشيخة الإسلامية في

---

[١] راجع **تفسير رالشيخ شر يف أحمدي**، ص: ١١٥.
[٢] المصدر السابق، ص: ١١٥.
[٣] راجع **تفسير الشيخ شريف أحمدي**، ص: ٧٨، ٩٨.
[٤] المصدر السابق، ص: ١١٦.
[٥] راجع **تفسير الشيخ شريف أحمدي**، ص: ١١٦.
[٦] المصدر السابق، ص:١١٧.
[٧] المصدر السابق، ص: ١٦٧.

كوسوفا[1]. خلاصة كلامه في هذه المسألة.."... أنه يجب التريث والتأني فيها، لأن العلم كل يوم في شأن، كما أنه لا يجوز أن نحمّل القرآن أوأن نكلف العلماء بتصديق الاكتشافات العلمية بالآيات القرآنية. فعلينا التأكد أولاً من أن تلك الاكتشافات هي حقائق وليست فرضيات، وثانياً أن القرآن الكريم ليس كتاب جغرافيا أوكيمياء أوالطب...إنما هوكتاب هداية وعقيدة، وإنما فيه إشارات إلى تلك العلوم العصرية.."[2].

- **قال في بيان موقفه من تعلم المرأة:**

فقد أشار الشيخ المفسر رحمه الله في مقال له خاص في مصدر آخر بعنوان: (**الإسلام وتعلم المرأة**)،"...بأن الإسلام لا يمنع من تعلم المرأة وتثقيفها، بالعكس فإن في تعلمها إحياء لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وسنة أصحابه الكرام، لأن بالتثقف والتعلم يحارب الجهل وتُمحى الأمية لكونهما ألدّ أعداء الإسلام. الإسلام طلب من المسلمين أن يحتلوا جميع ميادين العلوم، الدينية والكونية دون استثناء، واعتبر في ذلك الرجال والنساء على حد سواء، ولأجل ذلك علم الله نبيه محمدًا أن يسأل مزيدًا من العلم، فقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ طه :١١٤، وأنه لا فصل بين الدين والدنيا، كما فعل النصارى في عصور الانحطاط المظلمة في أوربا. فكل علم يخدم الدين

---

[1] وقد ذكر أهل العلم بعض الضوابط والشروط التي ينبغي مراعاتها عند القيام بهذا النوع من التفسير، نذكر منها ما يلي:١- أن لا تطغى تلك المباحث على المقصود الأول من القرآن وهوالهداية والإعجاز، ٢-أنه لا حرج على المفسر أن يستدل بالاكتشافات والحقائق العلمية ما يغني ويثري المعنى الوارد في النص القرآني وما يتوافق مع روح النص ومقاصد الشريعة الإسلامية،٣- وأن يؤتى بذكر تلك الاكتشافات على سبيل الاستئناس وإلقاء مزيد من الضوء على عظمة الآية الكريمة.٤- أن لا نصاب بالهزيمة النفسية حتى نثبت أمام الناس أنه كلما ظهر شيء جديد نقول إن ذلك من إعجاز القرآن حتى يؤمنوا بالقرآن،٥-أن القرآن نزل ليحقق لنا السعادة في الدنيا والآخرة. وقد ناقشت هذه المسألة بإسهاب في رسالتي للدكتوراه، فمن أراد المزيد والتوسع فليرجع إليها في ص: ٢٢١ – ٢٣٦، (مبحث عرض المنهج العلمي في الميزان )، وللمزيد انظر: أبوالخير، محمد عادل. ١٩٨٨. **اجتهادات في التفسير العلمي في القرآن الكريم**، القاهرة: مركز الدلتا للطباعة، اسبورتنج، ط١)؛ أبوحجر، أحمد عمر. ١٩٩١. **التفسير العلمي للقرآن في الميزان**. (بيروت: دار قتيبة للطباعة والنشر، ط١).

[2] راجع المجلة: **التربية الإسلامية: Edukata Islame**، تصدرها اللجنة التنفيذية باللغة الألبانية جماعة من العلماء في بريشتنا – كوسوفا، العدد: ٤٦-٤٧، ص:٣-٨، سنة الطبع: ١٩٨٦. وللشيخ المفسر شريف أحمدي تفسير على شكل الحلقات التفسيرية في المجلة المذكورة في هذه الأعداد:

٣٣- ٣٤، سنة الطبع: ١٩٨٢، ص: ٣- ٨، ٣٠-٣٢،بعنوان:(**مصادر الإيمان والإسلام والعلاقات الإنسانية**).

٣٧- ٣٨، سنة الطبع: ١٩٨٣، ص: ٧٣-٧٨، الآيات: ٢٦-٧٠ من **سورة البقرة**.

٣٩، سنة الطبع: ١٩٨٤، ص: ٣-٨، ٣٧- ٤٤، قوله تعالى: (**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**).

٤١-٤٢: سنة الطبع: ١٩٨٥، ص:٦٠-٦٨، الآيات: ٢٠١- ٢٨٦ **من سورة البقرة**، وص: ٣-١١ (**سورة الزلزلة** ).

٤٨-٤٩، سنة الطبع: ١٩٨٧، ص: ١٣-٢٢، الآيات: ١٥٦ -٢٠٠ **من سورة آل عمران** .

أوالدنيا، ماديًا كان أوروحيًا، يدفع بالأمة إلى الحرية والتقدم وإلى الخروج من قبضة المستعمر فهومطلوب من منظور القرآن، والعلم لا جنسية له ولا عنصرية، كما أنه ليس لفئة أوطائفة معينة من الناس دون الآخرين، فهوملك للجميع، للرجال والنساء على حد سواء..."[1].

- **بيان موقفه من خطورة اليهود:**

أدرك الشيخ المفسر خطورة اليهود على مدى التاريخ البشري، أي منذ عهد موسى عليه السلام إلى يومنا هذا، وهذا يظهر بوضوح وجلاء في تفسيره. فقد عرف هؤلاء القوم بالخبث والخيانة والغدر والقتل والحيل..كل هذه الصفات المذمومة لليهود استطاع الشيخ شريف أحمدي أن يضعها بين يدي القارئ الألباني..[2].

**المبحث السابع: بعض الملحوظات المنهجية على تفسيره، الاقتراحات، الشكر والخاتمة:**

الموضوعية والأمانة العلمية تقتضيان أن نبين أيضاً بعض المآخذ والملحوظات التي استطعنا أن نقف عليها أثناء دراستنا وقراءتنا لهذا التفسير المختصر القيم، فأقول وبالله التوفيق:

**أولاً: الملحوظات المنهجية:**

١- إن القارئ لا يمكنه التركيز ولا التطابق بين المعاني المترجمة للآيات وبين التفسير الإجمالي أوالمختصر للآيات في أسفل الصفحة. هناك فصل وانقطاع بين معاني الآيات المترجمة وبين المعاني التفسيرية لها. فتجد في أعلى الصفحة الآيات المترجمة، بينما لا تجد في أسفل الصفحة ذاتها معاني أوتفسير لتلك الآيات. بعد مضي صفحة ونصف صفحة تجد التفسير لتلك الآيات السابقة. وهذا العمل يبدولي أنه خلل مطبعي، ولا يلام المفسر على ذلك.

٢- هناك سقط لمعاني بعض الآيات وقلب لمعناها في الترجمة تماماً. راجع على سبيل المثال تفسير الآية (٢٥) وترجمتها في سورة النساء، في ص: ١١٤ من تفسيره، حيث تجده أنه أسقط معنى الآية في قوله تعالى: ﴿ولا مُتّخِذاتِ أَخْدانٍ﴾، وأثبت مكانها معنى خلاف ذلك المعنى، فقال في معنى الخدن: "زانيات في السر والعلن" ؟؟!! بينما تجده في سورة المائدة، الآية رقم (٥)، أثبت في ترجمته معنى: الخدن في قوله تعال: ﴿ولا متخذي أخدان﴾ [ص: ١٤٠].

[1] للمزيد راجع كتاب الشيخ المفسر: **Komente dhe Mendime Islame** (آراء واجتهادات إسلامية)، ٣٥١-٣٥٤.
[2] راجع تفسيره مثلاً في ص: ٨٤، ١٤٩، ١٤٢، ١٥١.

**ثانيًا: الخاتمة والتوصيات وعرفان بالجميل:**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف المخلوقات سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين وأزواجه الطاهرات، وسلم تسليمًا كثيرًا. الحمد لله الذي وفقنا لدراسة هذا التفسير المختصر وعرض وبيان منهج صاحبه رحمه الله. ولقد امتاز هذا التفسير بالأسلوب المشوق والجذاب والعبارات السلسة والسهلة. وكان صاحبه رحمه الله واضحًا في تفسيره وفي عرض دروسه المستفادة وبيان معاني الآيات وإبراز مقاصد القرآن، وقد ساعده على ذلك خبرته في التدريس باللغة الألبانية فترة من الزمن غير قصيرة وتمكنه من ناصية اللغة الألبانية والعربية. كان بليغًا فصيحًا غير متكلف، كل من يقرأ تفسيره يندفع إليه ولا يستطيع المفارقة لحلاوة أسلوبه وطلاوة تعبيره. كان رحمه الله تعالى قمة في الأخلاق والأدب في تعامله مع الآراء المخالفة، بعيداً عن التطرف والتعصب والهوى، متبعاً للحق والدليل الصحيح..[1]. ولقد أفدت كثيرًا من خلال معايشتي لهذا التفسير، وتعرفت على فكر الشيخ المفسر عن قريب، حيث كان ملتزمًا بمذهب أهل السنة والجماعة عمومًا و لم يشذ عنهم إلا في بعض المسائل العقدية مثل موقفه من السحر ومسألة تأويل " استواء الله على العرش " في بعض المواضع. ولا شك أن هذا التقصير من صفات البشر وأن الكمال المطلق لله عز وجل. وللشيخ المفسر رحمه الله مقالات تفسيرية أخرى في بعض المجلات المتسلسلة باللغة الألبانية والتي كانت تصدر من قبل المشيخة الإسلامية في كوسوفا..[2]. نسأل الله عز وجل أن يتغمده برحمته وأن يسكنه فسيح جنته وأن يجزيه عما قدم للإسلام والمسلمين خير الجزاء إنه تعالى ولي ذلك والقادر عليه. ولا يسعني في هذا المجال بعد شكر الله عز وجل وتوفيقه إياي لإتمام هذا البحث، وأنه لم يكن لهذا البحث أن يظهر على هذه الصورة لولا اقتراحات وملحوظات اللغوية والموضوعية القيمة لأصحاب الفضيلة العلماء والأساتذة الزملاء وأخص بالذكر، الأستاذ الدكتور حكمت بشير يسين، أستاذ التفسير في الجامعة الإسلامية بكلية القرآن الكريم بالمدينة

[1] راجع تفسيره من أوله إلى آخره، فستقف على هذه الحقيقة.

[2] انظر المجلة السنوية بعنوان: **Takvim-Kalendar**، من مطبوعات المشيخة الإسلامية في بريشتنا –كوسوفا، سنة الطبع ١٩٨٤، ص: ٣٦-٤٧، ص: ١٠٣ -١١١، وانظر أيضاً المجلة المذكورة، سنة ١٩٨٦، ص: ٥٥-٦٧، وانظر أيضاً المجلة المذكورة، سنة ١٩٨٧، ص:٥٠-٦٠. وللمزيد من آراء واجتهادات الشيخ المفسر رحمه الله راجع كتابه المرجع بعنوان: H.Sherif Ahmeti-**Komente dhe Mendime Islame** (**اجتهادات وآراء إسلامية** )، ط١، ١٩٩٥، بريشتنا ٠ كوسوفا، ص: ٣٥١ - ٣٥٤، ص: ٣٤٠-٣٤٤، ص: ٨٢ – ٩٠.

المنورة سابقًا، والأستاذ الدكتور محمد باجعمان، أستاذ الحديث والعقيدة المساعد بكلية التربية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، والأستاذ الدكتور محمد عبد القادر هنادي، أستاذ اللغة العربية بكلية التربية بجامعة طيبة، والأستاذ الدكتور جمال الحسيني أبوفرحة، أستاذ العقائد والأديان المساعد بكلية المجتمع جامعة طيبة، والأستاذ الدكتور أيمن سيد الصياد، الأستاذ المساعد للغة العربية بكلية المجتمع بجامعة طيبة، فأنا لهم جميعًا شاكر ومقدر على كل ما بذلوه من جهد طيب ومشكور. وأما عن توصياتي واقتراحاتي في هذا الصدد:

أولاً: فإنني أناشد الجهات العلمية العليا والمعنية بهذا الشأن في الدول العربية والإسلامية بأن يخصص فريقاً علميًا ألبانيًا متمكنًا من العلوم الدينية والشرعية واللغة العربية والألبانية وعلومهما، حتى يراجعوا هذا التفسير المختصر ويستدركوا على الشيخ المفسر رحمه الله في تصحيح بعض المسائل التي ذكرناها آنفًا، ومن ثم يعيدوا طباعة هذا التفسير من جديد، مراعين عقيدة أهل السنة والجماعة في مسألة الأسماء والصفات وغيرها من القضايا الأخرى.

ثانيًا: أدعوإخواني العلماء والباحثين من الألبان رجال الفكر والمعرفة، أصحاب الفكر السليم، فرسان أهل السنة والجماعة، راغبين وجه الله عز وجل ورضوانه، قاصدين نشر رسالة القرآن إلى الناس أجمعين، واعين ومدركين لواقع حال الألبان الديني والاجتماعي والسياسي في الأراضي الألبانية وخارج أراضيها، إلى مشروع علمي خالد، إلى كتابة تفسير آخر باللغة الألبانية أكثر شمولية وعمقًا من هذا الذي بين أيدينا. وهذا لا يتم إلا بالاجتهاد والعمل الجماعي لأن الجماعة لا تجتمع على الضلالة، والله أعلم، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر والمراجع الألبانية:


Ahmeti, Sherif; 1995, *Komente dhe Mendime Islame*, Lidhja, Prishtine.

Ahmeti,Sherif,1993,*Kur'ani–Perkthim me Komentim*, Medine, Arabia Saudite

Basha, Ali. *2000, Islami ne Shqiperi gjate shekujve, , Tirane.*

Frasheri, Sami. 1999. *Shqiperia C'ka qene, C'eshte, e C'do behete.* Prishtine: Dija

Dela Roka, Roberto Moroco.1994. *Kombesia dhe feja ne Shqiperi* 1920-1944, (Transl.) Luan Omari , Tirane: Elena Gjika.

Qafzezi, Ilo Mitko; *Kur'ani (Kendimi*), Perkthyer prej I.M.Q.,Me dy piktura-shtypet nde kater fashikulla, kjo eshte e I-ra, Edicja e I-re, Shtypur nde Rumani-1921.

Morina, 2000, Qemajl; *Hoxhe Kadri Prishtina-Mendimtar Islam*, Kryesia e Bashkesise Islame, Prishtine

Mehdiu, Feti; 1996. *Perkthimet e Kur'anit ne gjuhen shqipe*, Logos-A, Shkup

Pirraku, Muhamed.1989.*Kultura Kombetare Shqiptare deri ne Lidhjen e Prizrenit.* Prishtine: Instituti Albanologjik i Prishtines.

P.Alpan Kaci, , 1997,Nesim; *Shqiptaret ne perandorine Osmane*, Albin,Tirane

Rizaj, Skender; *1982 Kosova gjate shekujve XV-XVI-XVII, administarta, ekonomia, shoqeria dhe levizja popullore,Rilindja, Prishtine.*

Skendi, Eqber; 1992, *Hoxhe Kadriu-Kadri Prishtina*, Rilindja, Prishtine.

Shpuza,Gazmend،*Kuvendime per historinekombetare*,2000,Dituria, Tirane.

Zekaj, Ramiz. 1997. *Zhvillimi i Kultures Shqiptare te Shqipatert gjate shek. XX.* Tirane: Instituti Shqiptar i mendimit dhe qyteterimit ilamik.

Xhelili, Qazim;1998,*Vehbi Dibra - personalitet dhe veprimtar i shquar ilevizjes kombetare*, Albin, Tirane.


### ثانيًا: المجلات والدوريات الألبانية:


المجلة الإسلامية الألبانية: (Kultura Islame)، **الثقافة الإسلامية**، تصدرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في ألبانيا، العدد: ٣-٤، نوفمبر وديسمبر، ١٩٤١م.

المجلة الإسلامية الألبانية: (Edukata Islame)، **التربية الإسلامية**، تصدرها اللجنة التنفيذية باللغة الألبانية جماعة من العلماء في بريشتنا –كوسوفا، هذه الأعداد: ٣٣- ٣٤، سنة: ١٩٨٢م، ٣٧- ٣٨، سنة: ١٩٨٣م، ٣٩، سنة: ١٩٨٤م، ٤١-٤٢: سنة: ١٩٨٥م، ٤٦-٤٧، سنة: ١٩٨٦، ٤٨-٤٩، سنة: ١٩٨٧م.

المجلة الإسلامية الألبانية السنوية بعنوان: (Takvim-Kalendar)، **التقويم الإسلامي**، من مطبوعات المشيخة الإسلامية في بريشتنا –كوسوفا، أعداد هذه الأعوام: عدد سنة: ١٩٨٤م، عدد سنة: ١٩٨٦م، عدد سنة:١٩٨٧م.

المجلة الإسلامية الألبانية: (Zani i Nalte)، الصوت السامي، تصدرها المشيخة الإسلامية في ألبانيا، هذه الأعداد: ٨ شهر مايو: ١٩٢٤م، ٩ شهر يونيو: ١٩٢٤م، ٣ شهر مارس: ١٩٢٩م.

**المصادر والمراجع الإنكليزية والبوسنية:**

Karcic, Fikret; *Drustveno-pravni aspekt Islamskog reformizma - Pokret za reformu serijatskog prava i njegov odjek u Jugoslaviji u prvoj polovini XX vijeka*, Sarajevo, 1990.

Crecelius, Daniel Neil; *The Ulema and the state in modern Egypt*, Princeton, N.J, Princeton University Press, 1967, Ph.D. thesis;

J. J. G.Jansen. 1980. *The Qoran Interpretation in Modern Egypt.* Leiden: E.J.Brill.

Maududi, Abul A'la; A *short history of the Revivalist Movement in Islam,* transl.by Al-Ash'ari,The Other Press,Petaling Jaya, K.Lumpur,Malaysia, 1999

7th International Conference on Translation -The Translation of Religious Texts, 6-8 December, 1999, Kuala Lumpur, Malaysia,

**المصادر والمراجع العربية:**

ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبوالفداء. ١٣٥٦هـ. **تفسير القرآن العظيم**.

(م.د، ط.د، مطبعة التجارية، مصطفى محمد).

ابن تيمية، **مجموع الفتاوي**. ١٣٩٨هـ جمع ترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي. طبع بأمر صاحب السموالملكي ولي العهد المعظم فهد بن عبد العزيز آل سعود، (المملكة العربية السعودية، ط١).

أبوحجر، أحمد عمر. ١٩٩١. **التفسير العلمي للقرآن في الميزان**. (بيروت: دار قتيبة للطباعة والنشر، ط١).

أبوحنيفة، النعمان بن الثابت بن زطي الخزاز الكوفي: **الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة** – القسم الثاني: **رواية أبي مطيع البلخي عن أبي حنيفة**، تحقيق: د/محمد بن عبد الرحمن الخميس، (عجمان: مكتبة الفرقان، ط١، ١٩٩٩م.

أبوالخير، محمد عادل. ١٩٨٨م. **اجتهادات في التفسير العلمي في القرآن الكريم** القاهرة: مركز الدلتا للطباعة، اسبورتنج، ط١).

الأرنؤوط، محمد موفاكو. ١٩٩٣م. **الإسلام في يوغسلافيا من بلغراد إلى سرايفو.** (عمان: دار البشير، ط.د).

البخاري، **صحيح الإمام: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه،** تحقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.

البغوي، الحسين بن مسعود الفراء. ١٩٨٧م. **معالم التنزيل.** تح: خالد العك ومروان سوار، (بيروت: دار المعرفة، ط٢).

الذهبي،محمد حسين: **التفسير والمفسرون.** (القاهرة: مكتبة وهبة،، ط٩).

الرومي، فهد ابن عبد الرحمن: **منهج المدرسة الإصلاحية العقلية في التفسير**،(الرياض، ١٩٩٤م، ط١).

_____. ١٩٨٦م. **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر.** (إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية، ط١).

الزرقاني، محمد عبد العظيم: **مناهل العرفان في علوم القرآن**،: (دار قتيبة، د.م، ط١، تحقيق: د. بديع السيد اللحام.

زغلول، الشحات السيد. ١٩٧٧. **الاتجاهات الفكرية في التفسير**.(الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢).

سالم، إبراهيم بن حسن. ١٩٩٣م. **قضية التأويل في القرآن الكريم بين الغلاة والمعتدلين**.(بيروت: دار قتيبة، ط١).

الشاطبي، أبوإسحاق. ١٩٩٩م. **الموافقات في أصول الشريعة الإسلامية.** تح. الشيخ إبراهيم رمضان مقابلة عن الطبعة التي شرحها الشيخ عبد الله دراز،(بيروت: دار المعرفة، ط٤).

الشوكاني، محمد بن علي، (**فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير**)، دار البشائر، ط٢، ١٩٨٩م، بيروت.

الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير. ١٩٩٧م. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، هذبه وقربه وخدمه صلاح عبد الفتاح الخالدي، خرج أحاديثه إبراهيم محمد العلي، (دمشق: دار القلم، ط١).

الفتاح، عرفان عبد الحميد، ١٩٩٣م. **نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها**.(بيرت: دار الجيل، ط١،).

القرضاوي، يوسف: **المرجعية العليا في الإسلام للقرآن والسنة – ضوابط ومحاذير في الفهم والتفسير**. (القاهرة: مكتبة وهبة، ط. د).

_____، ١٩٩٥م. **شمول الإسلام في ضوء شرح مفصل للأصول العشرين للإمام الشهيد حسن البنا**. (القاهرة:مكتبة وهبة،، ط٢).

الماتريدي، أبي منصور: **التوحيد**، تحقيق: فتح الله خليف،(الاسكندرية: دار الجامعات المصرية، ط.د، ت.د).

**بديع الزمان سعيد النورسي في مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الإسلامي**، الذي عقد في استانبول سنة ١٩٩٢م، ترجمة أرخان محمد علي، ط١،1997 Yeni Bosna, Istanbul Nesil Basim-Yayin